



عظمة السجود لله ﷻ

لفضيلة الشيخ الدكتور

عزيز بن فرحان العنزي

-حفظه الله-

عظمة السجود لله

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ...

فقد روى الإمام مسلم من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أنه كان يقوم على وضوء وحاجة النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، فقال له رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «يَا رِبِيعَةُ: سَلْنِي»، قَالَ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ»، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

عباد الله: إن السجود عبادة من أجل العبادات، ومن أفضل الطاعات، إن السجود مظهر من مظاهر ذل العبودية أمام عز الربوبية، ولذلك أمر الله ﷻ به عباده، بل ما من شيء إلا وهو يسجد لله طوعاً أو كرهاً، يقول ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا

إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَعِيوْا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿٤٩﴾ [النحل: ٤٨-٤٩].

والسجود عباد الله هو طريقة الأنبياء ومسلكتهم وعبادتهم لله رب العالمين، يقول ﷺ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ﴿٥٨﴾ [مريم: ٥٨].

بل إن الله ﷻ ذكر كم صفات أصحاب محمد ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنهم يعرفون بهذا السجود، يقول ﷺ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ ﴿٢٩﴾ [الفتح: ٢٩].

وقد أمر الله ﷻ نبيه بالسجود فقال: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ﴿١٩﴾ [العلق: ١٩].
إنه السجود يا عباد الله الذي هو عنوان على عبودية الله ﷻ الحققة، ولذلك أمر الله ﷻ بالسجود له، ومن سجد لغير الله فقد أشرك به ﷻ، قال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ [فصلت: ٣٧].

وإن ملائكة الرحمن في الملكوت الأعلى يسجدون لربهم، ويأترون بأمره، ولا يُخالفونه، يقول النبي ﷺ: «أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَخْطُ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ شِبْرٍ - أو قال: قَدَمٍ - إِلَّا وَفِيهَا مَلَكٌ خَاضِعٌ لِلَّهِ - أو ساجدٌ - لَهُ» ^(١).

(١) أخرجه أحمد (٢١٥١٦)، والترمذي (٢٣١٢)، وابن ماجه (٤١٩٠)، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٢٠).

عباد الله: من تأمل نصوص القرآن والسنة وجد الأمر بالسجود لله ﷻ وأنه من جملة العبادات والطاعات، بل إنه من أعظمها حيث إن الإنسان يضع أعظم ما لديه جبهته وأنفه في التراب، يضعها لله ﷻ وحده لا شريك له، إنه منظرٌ عظيم يُشير إلى ذل العبودية، وإلى عز الربوبية لله ﷻ وتقدس.

ولذلك كان نبينا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** يُكثر من السجود لله رب العالمين، ويدعو الناس إلى كثرة السجود، والمعنى يا عباد الله بهذا السجود هو الصلاة، يقوم العبد بين يدي ربه ﷻ، يصفُ قدميه تعظيمًا لمن على العرش استوى، ويُلقي برأسه بين كفيه ساجدًا، تحيةً لذي الأسماء الحسنى والصفات العُلا، محبةً وتذللًا، وخضوعًا واتباعًا للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**.

يا له من مشهدٍ عظيم، ويا له من مشهدٍ إيمانيٍّ رائع حينما يُلقي العبد برأسه على الأرض لله ﷻ تذللًا، وتملقًا، وتقربًا، وتمسكًا، وتألُّهاً إليه وحده لا شريك له، ولذلك عباد الله السجود مظهرٌ عجيبٌ من أعظم مظاهر العبودية لله رب العالمين، وإنك لن تسجد لله ﷻ سجدةً إلا رفعك الله بها درجة، وخطأً بها عنك خطيئة.

جاء في المسند من حديث الأحنف بن قيس أنه دخل بيت المقدس فرأى رجلًا يُصلي ويكثر من السجود، يقول الأحنف لهذا الرجل: "أصليت شفعا أم وترًا؟" يريد أنه كان يُخفف في صلاته من دون إخلالٍ بها، فقال له: ما أدري لكن الله يدري، أخبرني حبيُّ ثم بكى، ثم قال: أخبرني حبيُّ ثم بكى، ثم قال: "أخبرني حبيُّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** أنك لن تسجد لله سجدةً إلا رفعك الله بها درجة، وخطأً بها عنك خطيئة، فقلت: من الرجل؟ قال: أبو ذر الغفاري، يقول

الأحنف: فتقاصرت نفسي^(١)؛ يعني احتقرت نفسي أمام هذا العملاق من عمالقة أصحاب النبي ﷺ.

نعم عباد الله: إنه السجود الذي هو عنوان السعادة، بل إنه سبب من أسباب انشراح الصدور، ودفع الغموم والهموم، يقول الله ﷻ لنيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ:** ﴿وَلَقَدْ نَعَّمْنَا أَنْكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿١٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿١٩﴾﴾ [الحجر: ٩٧-٩٩].

فمتى ما إن طاف بك طائف، أو مررت بأزمة، أو حلت عليك مشكلة فالجأ إلى السجود يا عبد الله، فإن الله ﷻ قال لنيه **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** ذلك حينما كادت له قريش ذاك الكيد الكبار، قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَعَّمْنَا أَنْكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿١٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [الحجر: ٩٧-٩٨].

فيا عبد الله، يا من تمر بشيء من الأزمات، ومن القلاقل والمشكلات الجأ إلى السجود لرب الأرض والسماوات، مرّغ أنفك بالتراب، وضع جبهتك على الأرض لمن بيده الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله، ستشعر بسعادة لا حدود لها، وبطمأنينة لا حدّ له، هذا هو أمر الله ﷻ.

ولذلك أهل الإيمان أكثر الناس سجوداً، وأهل العلم أكثر الناس تمريراً لجباههم لله وحده لا شريك له، يقول ﷻ: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الإسراء: ١٠٧].

نعم عباد الله: إنهم يخرون للأذقان سجداً؛ ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ ءَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ

(١) أخرجه أحمد (٢١٤٥٢)، والدارمي (١٥٠٢)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣٥٦١)، وقال الألباني: إسناده صحيح. «إرواء الغليل» (٢/ ٢٠٩).

أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُسَلَّى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴿الإسراء: ١٠٧-١٠٩﴾.

والله ﷻ يقول لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ﴿العلق: ١٩﴾.

فلا تفروا يا عباد الله من السجود، بل الجأوا إليه، واحتموا به، وتضرعوا إلى ربكم وخالقكم بهذا السجود الذي أمر الله ﷻ به الملائكة في إشارة إلى قيمته وعظمته عند الله، حينما خلق آدم أمر الملائكة بالسجود: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿الكهف: ٥٠﴾.

أما إبليس اللعين فإنه ولى وأدبر، وعصا واستكبر، وأبى أن يسجد لآدم ولم يأت أمر الله ﷻ، ولذلك كان من الملعونين المرجومين.

عباد الله:

- إنه السجود الذي هو في الملكوت الأعلى ديدن الملائكة وهُجِّرَهم.
- إنه السجود الذي هو شأن الأنبياء والمرسلين.
- إنه السجود الذي هو شأن الأولياء والصالحين؛ ﴿يَمْرِيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿آل عمران: ٤٣﴾.
- إنه السجود الذي هو شأن عباد الله الصالحين: ﴿يَبْسُتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿الفرقان: ٦٤﴾.

فالجأوا إلى السجود يا عباد الله، واعلموا أن التعبير بالسجود هنا إنما أراد به الصلاة، حيث إن الله ﷻ نبه على البعض وأراد به الكل في إشارة إلى عظم السجود، وقد يأتي السجود منفردًا؛ كسجود التلاوة، وكسجود الشكر، وكسجودتي السهو.

هذا السجود العظيم لله رب العالمين مظهرٌ من مظاهر عبودية الله ﷻ، فأنت إذا مررت بآية سجدة سجدت لله ﷻ كما سجد داود **عَلَيْهِ السَّلَامُ** حينما ﴿فَاسْتَغْفِرُ رَبِّي. وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤] قال أهل العلم من أهل التفسير: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ [ص: ٢٤] يعني ساجدًا؛ لأن الركوع يُطلق على السجود أيضًا، وتقول في سجودك إن شئت بعد سبحان ربي الأعلى: سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، فتبارك الله أحسن الخالقين (١).

كذلك إذا سهوت في صلاتك فتسجد لله سجدتين، سماهما النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** ترغيمًا للشيطان، فإن الشيطان لا يُعجبه سجودك أيها المؤمن، ولذلك قد يُلبس عليك في صلاتك، فمتى ما إن سهوت وسجدت لله ﷻ، قال النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ» (٢).

وكذلك سجود الشكر متى ما إن تجددت لك نعمة، أو اندفعت عنك نقمة تسجد لله رب العالمين، وهذا كعب بن مالك من الثلاثة الذين خُلّفوا، والذين تاب الله ﷻ عليهم بعد خمسين يومًا من الهجران، والهجر من النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**، وسائر أهل المدينة، حينما جاءت البشارة بتوبة الله ﷻ عليه قام فخرّ ساجدًا لله رب العالمين (٣)؛ فمن تجددت له نعمة، أو اندفعت عنه نقمة يقوم فيسجد لله سجدة شكر، ويخرّ ساجدًا لربه ﷻ وتقَدّس.

(١) أخرجه مسلم (٧٧١) عن علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه مسلم (٥٧١) عن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩) عن كعب بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

عباد الله:

- إنه السجود الذي مُنَحْتَموه، وشرع لكم، وحُرِّمه قومٌ آخرون.
 - إنه السجود الذي هو عنوان الإيمان.
 - إنه السجود الذي هو عنوان السعادة.
 - إنه السجود الذي يُمثِّل مظهرًا من مظاهر عبوديتك لله ﷻ.
 - إنه السجود الذي به تترقى في مدارج الكمال للقرب إلى الله ﷻ.
- أَسْأَلُ الله ﷻ أَنْ يَمْنَحَنَا وَإِيَّاكُمْ إِيمَانًا، وَسَعَادَةً، وَيَقِينًا، وَأَسْأَلُهُ ﷻ أَنْ يُبَلِّغَنَا وَإِيَّاكُمْ رِضَاهَ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّتِهِ، إِنَّهُ خَيْرُ مَسْئُولٍ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.



الخطبة الثانية

الحمد لله وكفى، وصلى الله وسلّم وبارك على النبي المصطفى، وعلى من أثره اقتفى إلى يوم الحشر والمنتهى.

أما بعد...

فاتقوا الله يا عباد الله، واعلموا أن للسجود أحكاماً يُخل بها كثير من الساجدين -هدانا الله وإياهم-، ذلك أن النبي **صلى الله عليه وعلى آله وسلّم** قال: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ»^(١)،

ومعنى «أُمِرْتُ» يعني أمرني ربي **ﷺ** أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ، وأشار إلى جبهته وأنفه، وإلى كفيه وركبتيه، وأصابع قدميه **صلى الله عليه وعلى آله وسلّم**.

ولذلك السجود المقبول هو الذي يسجد فيه الإنسان على هذه الأعظم، وعلى هذه الأعضاء السبعة، ونجد كثيراً من الساجدين وللأسف الشديد يُخلون بهذه الأعضاء السبعة أو بعضها؛

- فمنهم من يسجد على جبهته فقط، ويترك أنفه.
- ومنهم من يسجد على أرنبة أنفه ويترك جبهته.
- ومنهم من يرفع قدميه في السجود بقصد أو بغير قصد.

(١) أخرجه البخاري (٨١٢)، ومسلم (٤٩٠) عن ابن عباس **رضي الله عنهما**.

وهؤلاء لم يُحققوا السجود الشرعي الذي جاء على لسان نبينا ﷺ.

ولذلك إذا أردت أن تسجد سجوداً شرعياً فعليك أن تأتي بهذه الأعضاء السبعة وتُمكّنها من الأرض؛ تضع جبهتك وأنفك، وتضع باطن كفيك لا أن تضع ظاهر أصابعك، ولا أن تعجن في السجود؛ لأن من الناس من يضع ظاهر كفيه كالذي يعجن، وهذا ليس مشروعاً، وليس من هدي النبي ﷺ، وإنما تضع باطن كفيك وتستقبل بهما القبلة، وكذلك تُمكن باطن أصابع قدميك حتى تتمكن من السجود، فإن لم تستطع لكبر سن أو لألم، فلا عليك من حرج إن وضعت ظاهر أطراف أصابع قدميك وتُمكّنها من الأرض.

الأمر الثاني: ما عليه بعض الساجدين من نقرهم السجود كنقر الغراب، فالنبي ﷺ نهى عن جملة من الأفعال يقوم بها بعض المصلين؛ من ذلك: نقر الغراب، وهو أن بعض الناس وللأسف بمجرد أن يضع رأسه على الأرض قام سريعاً، ورفع رأسه عجباً، ولا شك بأن هذا تشبّه بهذا الفاسق الذي أمر النبي ﷺ بقتله، حيث قال: «خَمْسٌ مِنَ الْفَوَاسِقِ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ، وَذَكَرَ مِنْهُ: الْغُرَابُ»^(١)

وأراد النبي ﷺ تقييح وتبشيع هذا الفعل الذي يقوم به بعض المصلين -هدانا الله وإياهم-.

(١) أخرجه مسلم (١١٩٨) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أمر آخر: ما يتعلق بقضية السجود هذا الانبساط الذي يبسط بعض المصلين ذراعه على الأرض، وهذا مما نهى عنه النبي ﷺ، حيث صح عنه أنه قال: «لَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَهُ كَانْبِسَاطِ الْكَلْبِ»^(١) فشبّه هذا الانبساط بهذا الحيوان الممقوت المقبوح، ولذلك المصلي إذا سجد يُجافي عضديه عن جنبه، ويرفع ذراعيه اقتداءً بهدي النبي ﷺ، أما بسط الذراعين على الأرض، فهذا فيه تشبيه بهذا الحيوان الممقوت.

أمر آخر: كثير من الناس يُفَرِّط في الجر الكبير والثواب العظيم، وذلك بترك الدعاء في السجود، فالنبي ﷺ قال: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ»^(٢)،

وقال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «أَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَادْعُ فَقَمِنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»^(٣) يعني حريٌّ بالمؤكد أن يستجيب الله ﷻ لكم.

ولذلك أكثروا من الدعاء معشر المؤمنين في سجودكم، واغسلوا ذنوبكم بدموعكم في حالة السجود، فإنها من أعظم الأحوال والهيئات التي تشير إلى الذلة والانكسار والانطراح، والتعرض لنفحات المولى ﷻ، فإن لربكم نفحات، وإنه له أوقات لا يرد فيها الدعاء ومن ذلك هيئة السجود، فإنها من أعظم الهيئات التي يستجيب الله ﷻ فيها الدعاء.

(١) أخرجه البخاري (٨٢٢)، ومسلم (٤٩٣) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه مسلم (٤٧٩) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أمرٌ آخر: ما عليه بعض الناس من التساهل في الجلسة بين السجدين، ذلك أن بعض المصلين حينما يرفع من السجدة الأولى لا يُمكن نفسه من الجلوس بين السجدين، وإنما بمجرد أن يرفع جذع جسده يقوم مباشرةً فيسجد السجدة الثانية، وقد ذهب كثيرٌ من أهل العلم ممن يرون ركنية الجلسة بين السجدين إلى بطلان صلاة هذا المصلي الذي أخلَّ بالطمأنينة التي هي أحد أركان الصلاة.

ولذلك إذا سجدت السجدة الأولى، ثم رفعت منها يا عبد الله، يا أيها المصلي: إذا رفعت من السجدة الأولى فاطمئن جالسًا بحيث يعود كل عضوٍ إلى وضعيته في حالة الجلوس بين السجدين، وقل بينهما: ربِّ اغفر لي، رب اغفر لي^(١)،

وإن شئت زدت كما يُروى عن النبي ﷺ في حديثٍ محلّ نظرٍ وبحثٍ وكلام عند أهل العلم: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَارْزُقْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْزُقْنِي، وَاهْدِنِي»^(٢).

هكذا ينبغي للمصلي أن يكون مطمئنًا، هادئًا، خاشعًا، فأنت لست في حلبة سباق، ولست مطارداً، وإنما أنت في صلاةٍ تفتحها بالتكبير، وتختتمها بالتسليم، وتدعو ربك ﷻ فيها، فعليك بالطمأنينة يا عبد الله، وإياك ثم إياك من

(١) أخرجه أبو داود (٨٧٤)، وابن ماجه (٨٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٦٦٠) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» (١/ ٣٧٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٨٥٠)، والترمذي (٢٨٤)، وابن ماجه (٨٩٨) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وقال الألباني: فالحق أن الحديث جيد. «أصل صفة صلاة النبي ﷺ» (٣/ ٨١٠).

هذه الأخطاء التي ربما تأتي على الصلاة بالنقض من أصلها.

هذه بعض الأخطاء، وبعض الملحوظات التي يرتكبها كثير من الساجدين والساجدات، أسأل الله ﷻ بأسمائه الحسنى، وبصفاته العليا، وبوحدانيته أن يحفظنا وإياكم عن أيماننا وعن شمائلنا، ومن أماننا ومن خلفنا ومن فوقنا، ونعوذ بعظمتك يا ربنا ويا خالقنا أن نُغتال من تحتنا.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم أحمي حوزة الدين، اللهم انصر عبادك الموحدين، اللهم اجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر أوطان المسلمين يا رب العالمين، اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتك فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا أرحم الراحمين، ووفق اللهم إمامنا وولي أمرنا بتوفيقك وأيده بتأييدك، وانصر به دينك، وأعز به كلمتك، واجعله عوناً ونصراً للإسلام والمسلمين، ووفق اللهم حكام الإمارات لما تحب وترضى، وخذ بنواصيرهم للبر والتقوى، وزد اللهم حاكم الشارقة الشيخ سلطان من البر والهدى والتقوى يا رب العالمين.

اللهم آمنا في أوطاننا، اللهم أصلح أئمتنا وجميع ولاة أمور المسلمين يا رب العالمين، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من عبادك الراشدين.

اللهم ارزقنا خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الحق في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، ونسألك اللهم نعيماً لا ينفذ، وقرّة عين لا تنقطع، ونسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ونسألك اللهم لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقاءك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة برحمتك يا أرحم الراحمين.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار.
 اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركت
 على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ.



أذكر في عزتي فرحان الحبلى العنزي
 Aziz Farhan AlHeblani AlEnezi